مخطط الأسبوع الثامن

أطلبوا أولا ملكوت الله وبره

قراءة الكتاب المقدس: مت ٥: ٢٠؛ مز ٨٩: ١٤؛ في ٣: ٩؛ ٢ كو ٣: ٨-٩؛ ٥: ٢١؛ ٢ تي ٤: ٨

اليوم الأول

١. ملكوت الآب هو حقيقة ملكوت السموات اليوم، وحقيقة الحياة الكنسية اليوم، وسيكون ظهور ملكوت السموات في الدهر الآتي- مت ٥: ٣؛ ١٣: ٤٣:

أ. «لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى ٱلْأَرْضِ... بَلِ ٱكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي ٱلسَّمَاءِ»- ٦: ١٩، ٢٠:

١. الموقف الأساسي لكل مؤمن ينبغي أن يكون عدم محبة المال- عب ١٣: ٥؛ ١ تي ٦: ١٠؛ ٢ تي ٣: ٢.

٢. إذا كنزنا لأنفسنا كنوزًا على الأرض، فسوف نخدم دائمًا المال لا الله- مت ٦: ١٩، ٢٤.

٣. المبدأ الحاكم هو أن تخزين الكنوز على الأرض هو ضد تدبير الله ويُعبِّر عن نوع من عدم الإيمان برحمته وعنايته- الآيتان ٣٢-٣٣.

ب. «لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا»- الآية ٢١:

١. قلبنا يتبع دائمًا كنزه.

٢. مهما قلنا، فإن قلبنا يكون دائمًا حيث يكون كنزنا.

ج. «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ ٱلْوَاحِدَ وَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ ٱلْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ ٱلْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ٱللهَ وَٱلْمَالَ»- الآية ٢٤:

١. يجب أن يكون قلبنا غير منقسم لكي نخدم الله؛ لا يمكننا أن نخدم الله والمال (الغنى) في الوقت نفسه- لو ١٦: ١٣.

٢. شر المال مرتبط بطبيعته (الآيتان ٩، ١١)؛ وبما أنه شيء اخترعه الشيطان، فإن طبيعة المال أمام الله غير متوافقة تمامًا مع كل جانب من جوانب الله، ولذلك فهو في نظر الله شرير.

٣. جدال الكون هو هل يعبد الإنسان الله أم المال- مت ٤: ٩-١٠؛ ٦: ٢٤.

٤. التحرر من المال هو الشرط الأول والرئيسي لكي يخدم الإنسان الله- الآيتان ٢١، ٢٤؛ لو ١٦: ١٣؛ عب ١٣: ٥.

اليوم الثاني

د. «لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ... فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلْأُمَمُ... فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ»- مت ٦: ٢٥، ٣٢، ٣٤:

١. حياتنا البشرية هي حياة قلق ومكوَّنة من القلق- الآية ٣٢.

٢. ليس في الحياة الإلهية ولا في الطبيعة الإلهية قلق؛ فحياة الله هي حياة تمتع وراحة وتعزية ورضا- في ٤: ٦-٧؛ ١ بط ٥: ٧.

اليوم الثالث

٣. بينما نُتمِّم واجبنا البشري في العمل لإعالة معيشتنا، ينبغي ألا نفعل شيئًا بسبب قلقنا، لأن لدينا حياة إلهية لا تعرف القلق- لو ١٢: ٢٥.

٤. ينبغي لشعب الملكوت ألا يعيشوا في الغد قط بل دائمًا في اليوم- مت ٦: ٣٤.

٥. من جهة معيشتنا، لدينا الآب السماوي نفسه ليعتني بنا؛ وأثناء اعتناءه باحتياجاتنا المادية، فإنه يُزودنا بعنصره، ونحن نختبر العطاء الإلهي من خلال عناية الآب باحتياجاتنا الجسدية- الآيتان ٣٢-٣٣؛ يو ١٦: ٢٧؛ أف ١: ٣.

اليوم الرابع

٢. برّ الآب هو البرّ المُعبَّر عنه بحفظ ناموس الملكوت الجديد (مت ٥: ٢٠)؛ وهذا البرّ هو المسيح، الذي يعيشه شعب الملكوت:

أ. بحسب العهد الجديد، يوجد أربعة جوانب رئيسية للبر:
١. البر هو أن نكون على صواب مع الأشخاص والأشياء والأمور وفقًا لمتطلبات الله البارّة والحاسمة- مت ٥: ٢٠.
٢. البرّ هو التعبير الظاهر للمسيح الذي يحيا فينا بصفته الروح المُحيي- ٢ كو ٣: ٩، ١٨؛ ١ كو ١٥: ٤٥:
أ. الروح هو جوهر الله في عيشه وتحركه وعمله داخلنا، والبر هو جوهر الله المُعلَن خارجيًا بصفته صورة الله للتعبير عنه- أف ٤: ٢٤؛ كو ٣: ١٠.
ب. الجوهر الإلهي الذي كُتب فينا سيكون له تعبير معيَّن، وهذا التعبير هو البرّ- ٢ كو ٣:٣، ٩؛ مت ٥: ٢٠.
٣. البر هو أمر يخص ملكوت الله- ٦: ٣٣:
أ. عرش الله ثابتًا بالبرّ كأساس- مز ٨٩: ١٤؛ ٩٧: ٢.
ب. البر يصدر من الله لإدارته، ولذلك فهو مرتبط بحكم الله وسلطانه- إش ٣٢: ١.
ج. البر يصدر أولًا في صورة الله ثم يُؤسس ملكوت الله- رو ٨: ٤، ٢٩؛ ١٤: ١٧.
٤. البرّ هو مسألة أن نكون على صواب مع الله في كياننا- ١ كو ١٥: ٣٤؛ ٢ كو ٥: ٢١:
أ. أن نكون على صواب مع الله في كياننا هو أن يكون لنا كيان داخلي شفاف وصافٍ كالبلور- كيان داخلي في فكر الله ومشيئته- رؤ ٢١: ١١، ١٨، ٢١؛ ٢٢: ١.
ب. أن نكون أبرارًا بهذه الطريقة هو أن نصير بر الله في المسيح- ٢ كو ٢١:٥.

اليوم الخامس

ب. هناك جانبان لكون المسيح برًّا للمؤمنين:
١. المسيح هو برُّ المؤمنين لأجل أن يتبرّروا أمام الله خارجيًا في وقت توبتهم إلى الله وإيمانهم في المسيح- رو ٣: ٢٤-٢٦؛ أع ١٣: ٣٩؛ غل ٣: ٢٤، ٢٧.
٢. المسيح هو برُّ المؤمنين المُعاش خارجًا منهم كإظهار الله، الذي هو البر في المسيح المُعطى للمؤمنين لكي يتبرّروا من الله داخليًا- رو ٤: ٢٥؛ ١ بط ٢: ٢٤؛ يع ٢: ٢٤؛ مت ٥: ٢٠؛ رؤ ١٩: ٨.
٣. هذان الجانبان يُمثَّلان بأفضل حُلّة والعجل المُسمَّن في لو ١٥: ٢٢-٢٣:
أ. أفضل حُلّة تُمثّل المسيح بصفته برّ الله المُعطى للمؤمنين ليغطيهم خارجيًا بصفته برّهم الظاهر أمام الله.
ب. العجل المُسمَّن يُمثّل المسيح بصفته برّ الله المُعطى للمؤمنين كإمداد حياة لهم لكي يحيوا الله في المسيح كبرّهم الداخلي.

اليوم السادس

ج. «قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ ٱلْبِرِّ، ٱلَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، ٱلرَّبُّ ٱلدَّيَّانُ ٱلْعَادِلُ»- ٢ تي ٤: ٨:
١. الإكليل، وهو رمز للمجد، يُعطى كمكافأة، بالإضافة إلى خلاص الرب، للعدّاء الظافر في السباق- ١ كو ٩: ٢٥.
٢. بخلاف الخلاص، الذي هو بالنعمة وبالإيمان (أف ٢: ٥، ٨-٩)، هذه المكافأة ليست بالنعمة ولا بالإيمان، بل هي بالبرّ من خلال الأعمال (مت ١٦: ٢٧؛ رؤ ٢٢: ١٢؛ ٢ كو ٥: ١٠).
٣. سيُكافأ المؤمنون بمثل هذه المكافأة، ليس بحسب نعمة الرب بل بحسب برّه؛ ولذلك فهي إكليل البرّ- ٢ تي ٤: ٨.

الأسبوع الثامن اليوم الأول

التغذية الصباحية

مت ٦: ١٩-٢٠ لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى ٱلْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ ٱلسُّوسُ وَٱلصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ ٱلسَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ ٱكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي ٱلسَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوسٌ وَلَا صَدَأٌ، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ

في متّى ٦: ١٩ و٢٠ أمر الملك بأن لا يكنزوا شعب الملكوت لأنفسهم كنوزًا على الأرض بل كنوزًا في السماء. وكنز الكنوز في السماء هو أن نعطي الأشياء المادية للفقراء (١٩: ٢١)، وأن نعتني بالقديسين المحتاجين (أع ٢: ٤٥؛ ٤: ٣٤-٣٥؛ ١١: ٢٩؛ رو ١٥: ٢٦) وبخدام الرب (في ٤: ١٦-١٧).

يقول متّى ٦: ٢١، «لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا». يجب على شعب الملكوت أن يرسلوا كنزهم إلى السماء لكي يكون قلبهم أيضًا في السماء. وقبل أن يذهبوا إلى هناك، يجب أن يذهب كنزهم وقلبهم إلى هناك أولًا.

قراءة اليوم

يمكن لعيوننا أن تركّز على شيء واحد فقط في كل مرة. فإذا حاولنا أن نرى شيئين معًا، تتشوّش رؤيتنا. وإذا ركّزنا نظرنا على شيء واحد تصير رؤيتنا بسيطة وغير منقسمة، ويكون جسدنا كله مملوءًا نورًا (مت ٦: ٢٢). وإذا قمنا بتخزين كنزنا في السماء وعلى الأرض معًا، تتشوّش رؤيتنا الروحية. ولكي تكون رؤيتنا بسيطة وغير منقسمة يجب أن نكنز كنزنا في موضع واحد.

تقول الآية ٢٣: «وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا، فَإِنْ كَانَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَامًا فَٱلظَّلَامُ كَمْ يَكُونُ!». إن النظر إلى هدفين في الوقت نفسه، دون التركيز على هدف واحد فقط، يجعل عيننا شريرة (قارن مع ٢٠: ١٥؛ تث ١٥: ٩؛ أم ٢٨: ٢٢). وفي مثل هذه الحالة يكون جسدنا كله مظلمًا. وإذا كان قلبنا مثبتًا على كنز مكنوز على الأرض، فإن النور الذي فينا يصير ظلامًا، ويكون الظلام عظيمًا.

يقول متّى ٦: ٢٤: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ ٱلْوَاحِدَ وَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ ٱلْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ ٱلْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ٱللهَ وَٱلْمَالَ». في اليونانية، يعني «يُلَازِمَ ٱلْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ ٱلْآخَرَ» أن نكون مكرَّسين لواحد ونكون ضدّ الآخر. وكلمة مال «مامون» هي كلمة آرامية تشير إلى الغنى، الثروات. «مامون» هو عدو الله، مشيرًا إلى أن الغنى، أو الثروات، هو خصم الله، إذ يسلب شعب الله خدمتهم له.

تقول الآية ٢٥: «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ ٱلْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ ٱلطَّعَامِ، وَٱلْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ ٱللِّبَاسِ؟». في هذه الآية أخبرنا الرب ألا نقلق على حياتنا. والكلمة اليونانية المترجمة هنا «ٱلْحَيَاةُ» هي "نفس"، مشيرة إلى حياة النفس حيث توجد الرغبة، والشهية للطعام واللباس (إش ٢٩: ٨). حياتنا أكثر من الطعام، وجسدنا أكثر من اللباس. لقد أوجد الله كلًّا من حياتنا وجسدنا، ليس من خلال قلقنا. وبما أن الله خلقنا بحياة وجسد، فلا بدّ أنه سيعتني باحتياجاتهما. إن شعب الملكوت لا يحتاج أن يقلق بشأن هذه الأمور.

يقول متى ٦: ٣١: «فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟». هنا نأتي إلى الأمر الحاسم في الآيات من ١٩ إلى ٣٤. ظاهريًا، في هذا القسم من دستور الملكوت، كان الرب يتكلم عن الغنى المادي لشعب الملكوت. لكن في الحقيقة كان يعالج مسألة القلق... ففي هذه الآيات تُستعمل كلمة «تَهْتَمُّوا» ستّ مرات (الآيات ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤). وقد يبدو أيضًا أن الرب يلمس قلبنا، لأنه حيث يكون كنزنا هناك يكون قلبنا أيضًا. غير أن قلبنا لا يرتبط بالغنى فقط بل بأمور كثيرة أخرى.

في كلامه في متّى الأصحاح السادس، بدا أن الرب يعالج مسألة الغنى. لكن في الحقيقة كان يلمس مسألة القلق، المشكلة الأساسية في عيشنا البشري... إن الآيات ١٩ إلى ٣٤ تبدو وكأنها تلمس ثروتنا وغنانا؛ لكن في الحقيقة قصد الرب هنا كان أن يلمس القلق، مصدر مشكلة عيشنا اليومي. فالعالم كله منخرط في القلق.

الأسبوع الثامن اليوم الثاني

التغذية الصباحية

مت ٦: ٢٥-٢٦ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ ٱلْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ ٱلطَّعَامِ، وَٱلْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ ٱللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِٱلْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا.

مع أن [متّى ٥—٧] لا يستخدم فعليًا كلمتَي الحياة والطبيعة، إلا أننا من السياق نستطيع أن نرى أنه بمعزل عن حياة الآب وطبيعته الإلهية، فإن هذه الأصحاحات تكون باطلة. لا أحد يستطيع أن يفي بمتطلبات ملكوت السموات دون أن تكون له حياة الآب وطبيعته. فكل تركيبة تقوم على نوع معيّن من الحياة... والتشريع الذي أعطاه الرب يسوع على الجبل كان لأبناء الله، وقد كان قائمًا على حياة الآب وطبيعته. وتشير آيتان في الأصحاح الخامس إلى هذه الحقيقة. تقول الآية ٩: «طُوبَى لِصَانِعِي ٱلسَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ ٱللهِ يُدْعَوْنَ»، وتقول الآية ٤٨: «فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ».

قراءة اليوم

لا يوجد قلق في الحياة الإلهية ولا في الطبيعة الإلهية. فالقلق ليس من الحياة الإلهية بل من الحياة البشرية، كما أن النباح هو من حياة الكلب لا من حياة الطير. حياتنا البشرية هي حياة قلق، بينما حياة الله هي حياة تمتّع وراحة وتعزية ورضا. بالنسبة إلى الله، القلق مصطلح غريب. فمعه لا يوجد شيء اسمه قلق. هل تظن أن الله قد كان يومًا قلقًا؟... مع أن لله رغبات كثيرة، إلا أنه بلا قلق. أما حياتنا البشرية، فعلى العكس، فهي عمليًا مكوَّنة من القلق؛ إذ هي مُشكَّلة به. انزع القلق من الإنسان، فتكون النتيجة موتًا. الإنسان الميت لا قلق له... وما دمت إنسانًا حيًّا فلا يمكنك أن تهرب من القلق.

القلق هو المحرك الذي يجعل العالم يتحرّك. وهو الحافز لكل الثقافة البشرية. ولو لم يوجد قلق بشأن معيشتنا، لما فعل أحد شيئًا. بل إن الجميع كانوا خاملين. وهكذا، بلمس قلقنا [في متّى ٦: ١٩-٣٤] لمس الرب محرك الحياة البشرية.

عندما يسمع الشباب هذه الكلمة قد يقولون: «هللويا! بما أن الرب يسوع لمس القلق، غيار الحياة الإنسانية، فلا نحتاج أن ندرس أو نعمل بجد. إن جُعنا يمكننا ببساطة أن نأكل بعض البقايا». هذا المفهوم خاطئ. في متى ٦: ٢٦ قال الرب يسوع: «اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا». لو كان الرب يسوع هنا لسألته: «يا رب، أنت تشبّهنا بالطيور. الطيور لا تزرع ولا تحصد؛ إنها فقط تطير في الهواء ولا تفعل شيئًا. يا رب، هل يعني هذا أننا لا ينبغي أن نفعل شيئًا؟ الطيور تتغذى على عمل الإنسان. يا رب يسوع، هل تقصد أننا ينبغي أن نستفيد من الآخرين؟ هل ينبغي أن ننسى العمل ونكون ببساطة طيورًا في الهواء، نتمتع بالحياة ونستفيد من عمل الآخرين؟». وكنت سأطرح على الرب أيضًا: «يا رب، أنت تشبّهنا كذلك بالزنابق. فالزنابق لا تفعل شيئًا لكنها تلبس مجدًا أعظم من سليمان (آيات ٢٨-٣٠). هل تقول إننا لا ينبغي أن نفعل شيئًا، بل نتمتع ببساطة بالهواء وأشعة الشمس والتربة والماء؟». هذا هو المفهوم الذي يحمله كثير من الشباب الذين يقتبسون كلمات الرب يسوع هذه. يقولون: «لنكن طيورًا في الهواء وزنابق في الوادي». ...أطرح هذه الأسئلة لأنني أعرف نفسية الشباب. بعد قضاء سنوات طويلة في المدرسة قد يتعبون من الدراسة. وبينما ينتقلون من الإعدادية إلى الثانوية، ومن الثانوية إلى الكلية، ومن الدراسة الجامعية إلى الدراسات العليا، يصير العمل أكثر صعوبة. وبدلًا من الدراسة بهذه الجدية، يفضّل كثير من الشباب أن يكونوا مثل الطيور الطائرة في الهواء. إذا كان الشباب صادقين فسيعترفون بأن لديهم مثل هذا المفهوم.

هل يقصد الرب أن يُنهي الشباب دراستهم أم أن ينسحبوا منها ويكونوا مثل الطيور في الهواء؟ من الخطأ أن يكون لدينا قلق، لأن القلق لا ينتمي إلى الحياة الإلهية. لا يوجد قلق في حياة الله. ومع ذلك، لا يعني الرب أننا لا ينبغي أن نتمّم واجبنا.

الأسبوع الثامن اليوم الثالث

التغذية الصباحية

مت ٦: ٣٢ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا.
٣٤ فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ ٱلْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي ٱلْيَوْمَ شَرُّهُ.

لكي تعيش على هذه الأرض لأجل الله، يجب أن تُنهي تعليمك. ولكن بينما أنت تدرس وتستكمل تعليمك، ينبغي أن تكون مختلفًا عن الناس الدنيويين. فالناس الدنيويون يدرسون من أجل قلقهم؛ أمّا أنت فلا ينبغي أن تدرس من أجل القلق بل لتُتمّم واجبك. إن لم ترَ هذه النقطة، فإن هذا الجزء [في متّى ٦: ١٩-٣٤] سيكون ببساطة أمرًا ناموسيًا بالنسبة لك.

بعد عددٍ من السنين سيكون لكثيرين من شبابنا درجات جامعية. أؤمن أنه تحت بركة الرب السيادية سيأتي غِنى كثير. في ذلك الوقت ستحتاج أن تتذكر أنك ذهبت إلى المدرسة ليس لأجل القلق بل لتؤدي واجبك... واجبك هو أن تُعطي، أن تكنز كنوزًا في السموات... تعلّم أن تُعطي وتكنز كنوزًا في السموات. انقل كنوزك من الأرض إلى السموات. بهذه الطريقة لن تكون مليونيرًا على الأرض بل مليونيرًا في السموات... كن مُعطيًا صالحًا بحسب حياة وطبيعة أبيك السماوي. هذا هو معنى هذا الجزء من الكلمة.

قراءة اليوم

بينما نتمّم واجبنا، لا ينبغي أن نفعل شيئًا لأجل قلقنا، لأن لدينا حياة إلهية لا تعرف القلق. ولدينا أب سماوي قدير وكليّ الشمول يعتني بنا في كل شيء. عالم اليوم مملوء بالقلق، لكن لا ينبغي لشعب الملكوت أن يقلقوا بشأن أي شيء. لسنا قادرين أن نزيد ذراعًا واحدة إلى قامتنا بقلقنا (مت ٦: ٢٧). فمن جهة الأخلاق، لدينا حياة وطبيعة أبينا في داخلنا لتمكّننا من إتمام أسمى المتطلبات الأخلاقية. ومن جهة عيشنا، لدينا الأب السماوي نفسه ليعتني بنا... مع أنه يجب أن نتمّم واجبنا، ينبغي ألا يكون لدينا قلق. مثل بني إسرائيل الذين كان لديهم ما يكفي ليعيشوا عليه والذين أعطوا حصصًا معيّنة لأغراض مختلفة، ينبغي نحن أيضًا أن يكون لدينا حصاد وأن نكون مستعدين أن نعطي مقدارًا معيّنًا لأغراض متنوعة. وفي النهاية، كل ما نعطيه سيُودَع في البنك السماوي، وكل غنانا سيكون هناك.

وهذا أيضًا مرتبط بنمونا اليومي في الحياة. كلٌّ من التراخي والقلق سيؤخّران نموّك في الحياة. فلا أحد يكون خاملًا ولا يتمّم واجبه يمكنه أن ينمو في الحياة. كل من ينمو في الحياة يكون مجتهدًا ونشيطًا. وبالطبع فإن هذا الاجتهاد والنشاط سيجلبان مكافأة، وسيأتيك بعض الغنى المادي. لكن لا يجب أن يُستخدم كل هذا الغنى لأجل قلقك بل لأجل عطائك. يجب أن يزول القلق... أي فائض لديك لا ينبغي أن يُستعمل لأجل قلقك. استعمله لبناء مدّخرات في البنك السماوي. أؤكد لك أنه إذا فعلت هذا ستنمو في الحياة. فالنوع الوحيد من الأشخاص الذي ينمو في الحياة هو ذاك الشخص المجتهد لكنه لا يستخدم فائضه لأجل قلقه. تحتاج أن تدرس باجتهاد، وتحصل على درجات جيدة، وتنال أعلى شهادة... نحن نكدّ ونتمّم واجبنا، لكن ليس لدينا قلق. هذه هي الطريقة السوية للنمو في حياة الآب.

شعب الملكوت لديهم الحياة الإلهية لأبيهم السماوي كقوتهم لحفظ ناموس الملكوت الجديد. ولديهم أيضًا أبوهم السماوي كذاك الذي يعتني باحتياجهم المادي لكي لا يحتاجوا أن يقلقوا بشأنه [الآية ٣٢]. أبوهم السماوي هو مصدر قوتهم وإمدادهم. لذلك لا يحتاجون أن يكونوا ضعفاء أو معوزين في أي شيء.

ينبغي لشعب الملكوت ألا يعيشوا أبدًا في الغد بل دائمًا في اليوم. كلمة «شَرُّهُ» [في الآية ٣٤] تدل على المتاعب والضيق. وهذا يشير إلى أن ملك الملكوت قد أوضح لشعب الملكوت أن أيامهم على الأرض لأجل الملكوت ستكون أيام متاعب وضيق، لا أيام سهولة وراحة.

الأسبوع الثامن اليوم الرابع

التغذية الصباحية

مت ٦: ٣٣: لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.

٢ كو ٥: ٢١: لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

ملكوت الآب هو حقيقة ملكوت السماوات اليوم، أي حقيقة الحياة الكنسية اليوم، وسيكون إعلان ملكوت السماوات في الدهر الآتي. وبِرّ الآب هو البِرّ المُعبَّر عنه بحفظ الناموس الجديد للملكوت... هذا البِرّ هو المسيح الذي يُعاش به من شعب الملكوت. وبما أن شعب الملكوت يَطلُب أولًا ملكوت أبيهم السماوي وبِرّه، فإن ملكوته وبِرّه لا يُعطيان لهم فقط، بل تُزاد لهم أيضًا كل احتياجاتهم.

قراءة اليوم

المحبة هي طبيعة الله، والقداسة هي صفته، والمجد هو كينونته ذاتها. أمّا البِرّ فهو إجراء الله وطريقه ومنهجه. ولأن الله بارّ، لا يستطيع أن يحب الإنسان بحسب محبته فقط، ولا أن يمنحه نعمة بحسب ما يشاء، ولا أن يُخلِّصه بحسب رغبة قلبه فقط. صحيح أن الله يُخلِّص الإنسان لأنه يحبه، لكنه يفعل ذلك بطريقة تُوافِق بِرّه وإجراءه ومعياره الأخلاقي وطريقه ومنهجه وكرامته وجلاله.

يجب أن يُخلِّصنا الله مع حِفظ بِرّه... كان يستطيع أن يُخلِّصنا بمحبةٍ فورية، لكنه يجب أيضًا أن يُخلِّصنا ببِرٍّ كامل.

لو أدان الله الخطية بلا رحمة لكان بلا محبة. ولو تَرَك خطايا الإنسان بلا دينونة لكان بلا بِرّ. ولأن الله يحب العالم وفي الوقت نفسه هو بارّ، كان لا بد أن يرسل الرب يسوع إلينا. ولأنه بارّ، كان عليه أن يدين الخطية. ولأنه محبة، كان عليه أن يَحمِل خطايا الإنسان عنه. أؤكد هاتين العبارتين: الله يجب أن يدين لأنه بارّ، والله يَحمِل دينونة الإنسان وعقوبته لأنه محبة. بدون دينونة لا نرى البِرّ، ومع الدينونة لا نرى المحبة... في يسوع المسيح يُظهِر الله محبته وبِرّه معًا.

الصليب هو المَوضِع الذي يُعلَن فيهِ بِرّ الله. فهو يُظهِر لنا كَم يَكرَه الله الخطية، وأنه مُصمِّم على دينونتها. وكان مستعدًا أن يَدفَع ثمنًا عظيمًا بأن يَصلِب ابنه... لأنه لم يَشَأ أن يتنازل عن بِرّه، فَضَّل أن يموت ابنه على أن يتنازل عن بِرّه.

والصليب أيضًا هو المَوضِع الذي تُعلَن فيهِ محبة الله. كان ينبغي أن يكون حَمْل خطايانا علينا نحن، وإنْ لم نَحمِله يكون ذلك غير عادل. لكن حَمْل هذا الثقل يفوق طاقتنا. لذلك جاء هو وحَمَله عنّا. إن استعداد الله لحَمْل الثقل يُظهِر محبته، وكونه حَمَله فعلًا يُظهِر بِرّه. أن يجعلنا الله نَحمِل العقوبة هو بِرّ بلا محبة، وأن لا يجعلنا نَحمِلها هو محبة بلا بِرّ. لكنه إذ يَرفَع العقوبة عنّا ويَحمِلها عنّا، يوجد البِرّ والمحبة معًا. هللويا! الصليب يفي بمَطلَب البِرّ ومَطلَب المحبة.

لقد جَعَل الله الرب يسوع خطية (٢ كو ٥: ٢١). في الأصل كان الرب يسوع بلا خطية إطلاقًا... لكن الله أدانه كما لو كان هو الخطية نفسها... «لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ». عندما يرى الناس، يري بِرّ الله. نحن الخُطاة، إذ صار الرب يسوع خطية لأجلنا وحَمَل خطايانا ليغفر لنا، قد صرنا الآن بِرّ الله في المسيح يسوع. نحن بِرّ الله الحيّ السائر على الأرض. في المسيح نحن ممثلو بِرّ الله

الأسبوع الثامن اليوم الخامس

التغذية الصباحية

في ٣: ٩: وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ.

١ كو ١: ٣٠: وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً.

هناك جانبان لكون المسيح برًّا من الله للمؤمنين. الجانب الأول: أنه بِرّ المؤمنين لتبريرهم أمام الله خارجيًا وقت توبتهم وإيمانهم بالمسيح (رو ٣: ٢٤-٢٦؛ أع ١٣: ٣٩؛ غل ٣: ٢٤، ٢٧)... المسيح هو جمالنا الذي أعطاه الله لنا لنلبسه كثوب مجيد. هذا جانب خارجي موضوعي.

الجانب الثاني: أن المسيح هو بِرّ المؤمنين المُعاش منهم كإظهار لله، الذي هو البِرّ في المسيح المُعطَى لهم ليُبرَّروا بهِ أمام الله ذاتيًا (رو ٤: ٢٥؛ ١ بط ٢: ٢٤؛ يع ٢: ٢٤؛ مت ٥: ٢٠؛ رؤ ١٩: ٨). كُنّا خُطاة، فتُبنا وآمنّا بالرب يسوع، فأعطانا الله المسيح كثوب مجيد يغطينا فنُقبَل أمامه ببِرّ خارجي. هذا هو البِرّ الموضوعي. لكن حين أُعطيّ لنا المسيح لنَلبَسه، دَخَل أيضًا فينا ليكون حياتنا وزاد حياتنا ليُعاش من خلالنا. هذا الإظهار هو إظهار الله في المسيح، وهو مُرضٍ في عيني الله... إذًا نرى الجانبين: الخارجي والداخلي. المسيح يُلبَس علينا، والمسيح يَدخُل فينا ليُظهِر الله منّا، فيصير بِرّنا الشخصي.

قراءة اليوم

هذان الجانبان يُرمَز إليهما أيضًا بثَوبيّ الملكة في مزمور ٤٥: ١٣-١٤. كان لسليمان ملكة لها ثوبان: الأول يَرمُز إلى البِرّ الموضوعي للتبرير، والثاني يَرمُز إلى التبرُّرات (رؤ ١٩: ٨) للغَلَبَة. وهذا الثوب يُعادِل ثوب العُرس في متى ٢٢: ١١-١٢.

لماذا مَثَل الابن الضال في لوقا ١٥؟... بَعْد أن بَدَّد الابن أمواله ورَجَع، كان ينبغي أن يحبه الأب، لكنه على الأقل كان ينبغي أن يوبخه قليلًا... لو كان في لوقا ١٥ مَثَل الابن الضال فقط، لظنَّنا أن الله غير بارّ ولم يَدِن الخطية... لكن نشكر الرب أن هناك ثلاثة أمثال: الأول عن الراعي الذي يُخلِّص الخروف، والثاني عن المرأة التي تَبحَث عن الدرهم، والثالث عن الأب الذي يَقبَل الابن الضال. في المثَل الأول نرى الراعي الصالح يبذل حياته. لقد جاء الرب يسوع ومات، ودِينَت خطية الابن الضال في هذا المثَل. وبسبب ما حدث فيه، يأتي المثَل الثاني حيث تُشعِل المرأة سراجًا لتبحث عن الدرهم. وبما أن الرب يسوع أَتَمّ الخلاص، يستطيع الروح القدس أن يأتي ليُنير... مشكلة الخطية حُلَّت في مثَل الراعي، والإحساس الداخلي أُنير في مثَل المرأة... لذا حين يأتي الأب، لا حاجة لذِكر الخطية؛ عليه فقط أن يُرحِّب. في المثَلَين السابقين أُظهِر بِرّ الله ومحبته معًا.

الأسبوع الثامن اليوم السادس

التغذية الصباحية

٢ تي ٤: ٨: وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا.

١ كو ٩: ٢٥: وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلًا لَا يَفْنَى.

الإكليل، رمز المجد، يُعطى كمكافأة إضافية للخلاص، للعدّاء الغالب في السباق (١ كو ٩: ٢٥). على خلاف الخلاص الذي هو بالنعمة وبالإيمان (أف ٢: ٥، ٨-٩)، هذه المكافأة ليست بالنعمة ولا بالإيمان، بل بالبِرّ حسب الأعمال (مت ١٦: ٢٧؛ رؤ ٢٢: ١٢؛ ٢ كو ٥: ١٠). سيُجازَى المؤمنون بحسب بِرّ الرب، لذلك يُسمَى إكليل البِرّ. والمُجازي هو الرب الديّان العادل. وكان بولس واثقًا أن هذا الإكليل محفوظ له.

ظهور الرب وعودته هو تحذير وتشجيع ودافع لنا. ينبغي أن نحبه وننتظره بلهفةٍ وفرح.

قراءة اليوم

لا يُدرِك الكثير من المؤمنين آنه عندما يأتي الرب يسوع، لن يأتي بصفتهِ إله رحيم أو بصفته مُخلِّص نعمة، بل بصفتهِ ديّان عادل... يجب أن نعلن حقيقة أنه عندما يأتي الدب، سيكون ديانًا للجميع، المؤمنين وغير المؤمنين على حدٍ سواء. وفقًا لمتى ٢٥، جميع عبيده سيعطون حسابًا له. سيقول إما «نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ» أو «أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ». ببِرّهِ يُقرِّر إنْ كُنّا ننال مكافأة.

في ٢ تيموثاوس ٤: ١٨ يقول بولس: «وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. ٱلَّذِي لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ» كل عمل شرير هنا يشير إلى اضطهاد الإنسان والذي يأتي عادةً من شر الشيطان (مت ٦: ١٣).

شمولية خلاص بولس من كل عمل شرير شملت حتى استشهاده النهائي. حتي استشهاده كان خلاصًا له، لأنه أدخله إلى الملكوت السماوي. لا يفيض الرب ذاته في المؤمنين كما يَفعَل وقت الاضطهاد أو الاستشهاد. حين يتألم المؤمنون لأجل محبتهم للرب، يَفيض الرب بكل غناه فيهم ليُقوّيهم ويُخلِّصهم من كل عمل شرير. هذا هو الخلاص الذي نؤمن بهِ ونرجوه ونختبره، وهو أيضًا ما يسر الرب أن يمنحه لنا.

الملكوت السماوي هو « مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ» (١٣: ٤٣) و«ملكوت المسيح والله» و«الملكوت الأبدي لربنا ومخلصنا يسوع المسيح»، وهو مكافأة للغالبين، ويُعادِل إكليل البِرّ في ٢ تيموثاوس ٤: ٨، وهو حافز لنا لنركض السباق السماوي... كان بولس واثقًا أنه سيُخلَّص إلى هذا الملكوت.

رغم أنه علم أنه سيستَشهِد... ويُرفَض، ويُقتَل، ويُقطَع من الملكوت الأرضي، كان واثقًا أن الرب سيُدخِله إلى إمبراطورية سماوية، الملكوت السماوي. لذلك، قَبِل الاستشهاد دون انتظار معجزة. لم يَكُن تفكيره مُعجزاتيًا بل مليئًا بالحقيقة الروحية الإلهية. وبصفتنا أتباع للرب يسوع، لا ينبغي أن ننتظر أمورًا معجزية، لكن لنا الحق الكامل أن نَطلُب منه أمورًا روحية وإلهية وسماوية.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©